

## حزب الله والسياسة بثياب عسكرية

العظيم اجتمع باللصوص ولم يبحث عن الصامتين خوفاً.

لقد تحول حزب الله إلى حزب سياسي من أجل أن يحكم لبنان لا من أجل أن يحكمه لبنان. ففي حقيقة ما يفكر فيه حسن نصرالله فإن الحزب الذي انتقل بحزبه إلى دول أخرى وصار لا يكتفي بتهديد إسرائيل بل ضم إليها عدداً من الدول العربية التي تبغضها إيران هو أكبر من لبنان وعليه تقع مسؤوليات كبيرة ضمن المشروع التوسعي الإيراني.

في فلسفة الحزب ليس هناك تعارض بين السياسة والعسكرة. لقد تأخر اللبنانيون في اكتشاف الخطر الذي تنطوي عليه مقاومة نصرالله. وإذا ما كان الشيوعيون اللبنانيون قد شاركوا في تنفيذ عمليات للمقاومة داخل العمق الفلسطيني قبل عام 2000 لا أنظهم اليوم ينظرون بارتياح إلى ماضيهم، الذي مهد للقتلة ولقطاع الطرق الاستيلاء على لبنان وأرتداه كما لو أنه كان بزة عسكرية.

لقد عسكر حزب الله المجتمع الشعبي في لبنان مستغلاً حاجة الطبقات الفقيرة وعن طريقها صار يচার لبنان باعتباره عوياً مرهفاً إلى أن هزمه وأذله وصار يتاجر به. انتصر العسكر بسلاحهم غير الشرعي على الدولة فكانت لهم دولتهم التي ألحقت الدولة اللبنانية بها. لم يسمح الانضباط الحزبي بأي نوع من الفوضى. لذلك فإن الانتقال من الدولة اللبنانية إلى دولة حزب الله كان سلساً، بحيث كان ممكناً للعالم أن يغض الطرف عنه.

كان هناك صمت عالمي لم يجد اللبنانيون تفسيراً له. لبنان اليوم هو رهينة بأيدي العسكر، وما السياسيون سوى واجهة لهيمنة السلاح غير الشرعي الذي طالما طالب اللبنانيون بنزعه من غير أن يقف معهم أحد. لم يصل نداؤهم حتى صار ما حذروا منه واقعاً لم يعد أمام العالم سوى التعامل معه بطريقة جادة غير أنها لن تكون علاجاً.

في إمكان حزب الله أن يدمر لبنان لو شعر بالخطر. لن يتخلى حزب الله عن سلاحه وهو في الوقت نفسه يحكم لبنان سياسياً. أشار نصرالله مطمئناً بعد انفجار الميناء إلى أن من يرغب في حل الأزمة عليه أن يذهب إلى حارة حريك. كان ذلك الكلام موجهاً إلى الرئيس ماكرون. لم يذهب ماكرون إلى حيث أشار زعيم حزب الله ولكن لبنان ظل من غير حكومة وسيظل كذلك.



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

هناك من يُطالب بتحول حزب الله إلى حزب سياسي. مطلب هو على قدر كبير من الكسل المترف والإصرار على عدم التعرّف على ما جرى ويجري على الأرض. لا لأن حزب الله يهيمن على لبنان في الواقع فحسب بل لأنه أيضاً الحق لبنان سياسياً بإيران بعد أن ألحقه عسكرياً ونخر اقتصاده بتمرير الصفقات الإيرانية من خلاله.

حزب الله هو حزب سياسي فعلاً. ذلك ما يفرضه الواقع في مجلس النواب والحكومات على متابعتها وصولاً إلى رئاسة الجمهورية. وليس أدل على ذلك من أن لبنان حين يشارك في مؤتمرات الجامعة العربية فإن وفده ينطق باسم حزب الله وبالتالي إيران. لقد صارت مشكلة الجامعة العربية تكمن في أن إيران تشارك في مؤتمراتها من غير أن ترفع علمها.

لم يعد الحديث اليوم ممكناً عن مسافة بين نشاط عسكري للحزب وآخر سياسي. كان ذلك ممكناً يوم كانت هناك مقاومة ويوم كان هناك أمل في أن المقاومة ستحلي مواقعها وتعتزل وتطيّفها العسكرية حين تنتفي الحاجة إليها. ولكن تبين في ما بعد أن المقاومة باقية، فهي الذريعة التي يتخذ منها حزب الله مسوغاً لوجوده إلى أن صار الحكم بيد حزب الله بالبقاء.

فمن يحكم اليوم في لبنان لا يمكنه الاستمرار في وظيفته ما لم يكن قد أعلن ولاءه لحزب الله. ولا فرق في ذلك بين الشيوعي والسني والمسيحي. لقد حل الولاء لحزب الله محل الولاء للبنان. لذلك ذهب الكثير من السياسيين اللبنانيين إلى عزلتهم أو صاروا يذودون عن أنفسهم بالصمت. أو لأنهم غير قادرين على أن يضعوا السياسة والسلاح في ميزان واحد. ثانياً لأنهم صاروا لا يأمنون على أنفسهم من القتل. ثالثاً لأنه ليست هناك مرجعية سياسية تقع في مكان يؤهلها لمحاسبة حزب الله. في ذلك يتساوى المحلي والعالمي.

فإذا فرضت عقوبات اقتصادية على حزب الله مثلاً، فإن لبنان هو الذي سيدفع ثمن تلك العقوبات. وإن قرر طرف من الأطراف السياسية أن يدير ظهره لنظام الطوائف ويعتفك، فإن ذلك لن يفلت اهتمام أحد في حيث العالم. فالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حين زار لبنان بعد الانفجار



## الإمارات.. 49 عاماً من الإنجازات

عالي صعب على العالم تحقيقه وهو: الاستقرار الذي يؤدي إلى التركيز على البناء والعمل. هكذا كان يفكر الشيخ زايد بن سلطان. قيام دولة الاتحاد في السبعينات من القرن الماضي كان هادئاً. ورغم أن البعض لم يكن يعتقد بإمكانية استمراره، إلا أنهم مع مرور الوقت اقتنعوا برسوخه وقوته. كنتيجة طبيعية لإصرار وإرادة أبائهم وزعيمه الذي أسسه، ومع مرور الوقت أصبحت قصة نجاح "الاتحاد" إلى بيئة لتوالد "الإبداعات" التنموية والأفكار الداعمة له، وكان قناعات مؤسس الاتحاد تتحول بعد ورهانه على هذه التجربة الاتحادية التي بدأ مخطوطها الاستراتيجيون بفكرونها في الخمسين سنة القادمة.

إلا أنها في الإمارات شهدت نقلة نوعية كبيرة مما يعطي انطباعاتاً ورسالة قوية بأن هناك عملاً وطنياً تستعد له القيادة السياسية الإماراتية للخمسينات القادمة، حيث بدأت الاستعدادات لتلك المرحلة وفق القيم الخاصة التي تركها المؤسس، وهي الإيمان بالعمل من أجل تحقيق الهدف لأنه لا توجد كلمة مستحيل لدى قادة هذه الدولة، وهي فلسفة فكرية لا تحتاج من بذل جهد كبير كي تشرحها، لأنه يمكن مشاهدتها على أرض الواقع ومتابعتها من خلال العديد من المشاهد اليومية. شهاديات دولية، الإمارات أصبحت دولة لها كلمتها في المسائل التنموية التي تهتم الإنسان، ولها كلمتها في معايير العلاقات الدولية حيث استطاعت خلال هذه الفترة القصيرة من عمرها أن تكسب ثقة العالم وتصبح محل تنافس لكسب ودّها من الدول الأخرى، بعد أن أثبتت أنها دولة تمتلك كل المقومات الضرورية لإنجاح أي تجربة تنموية. ينشر الجمع، مواطنين ومقيمين، بالفخر والاعتزاز في بدايات شهر ديسمبر من كل عام، لانتماهم إلى دولة الإمارات حتى لو عاشوا لفترة زمنية قصيرة، ليس فقط لأن القيادة الإماراتية والمسؤولين يغتنمون مثل هذه الفرص لبث روح من الفرح والسعادة لأن الجمع شارك أو لا يزال يشارك في العمل من أجل تحقيق الإنجازات في هذه الدولة، ولكن لأن هذا اليوم يذكرهم بحلم

ما زالت تلتفت انتباه المراقبين في العالم في محاولة لاستكشاف سرّ هذه التجربة. فقد حققت الإمارات إنجازات نموذجية في الأداء العام شملت كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية. وبجانب أنها باتت واحدة من ضمن الدول المؤثرة في السياسة الدولية من خلال نشاطها الدبلوماسي سواء من خلال دبلوماسية المنظمات أو على المستوى الثنائي، فإنها تمثل نقلة اقتصادية إقليمية، وكل ذلك انعكس على واقع رفاهية الإنسان الإماراتي والمقيمين فيها. وكان إطلاق أول مسبار عربي إلى الفضاء لاكتشاف المريخ أحد أوجه نجاح هذه التجربة التنموية، مسجلة بذلك سبقاً عربياً في هذا المجال المهم. إن الشيء الذي لا يختلف عليه أحد، أن الشيخ زايد بن سلطان مؤسس الدولة التي يحتفل بذكرها هذه الأيام، زعيم يمتلك بعد نظر وإرادة سياسية لا حدود لها سوى الإيمان بما يريده، فإذا كانت تجربة تأسيس أول اتحاد عربي ناجح في إقليمنا هي بمثابة "حلم" لدى الكثير من قادة العرب، ولكنهم فشلوا، فإن طموحه وإيمانه بفضيخته التنموية بأن يصل الإنسان الإماراتي إلى الفضاء كباقي دول العالم المتقدم، كان مجرد "فكرة" وثقتها السجلات ولكن أبناءه حولوا تلك الفكرة إلى "واقع" وعاشه جميعاً في العام 2018. ويدرك أغلبنا أن 49 عاماً هي فترة قصيرة في حسابات بناء الدول،



محمد خلفان الصوافي  
كاتب إماراتي

احتفلت دولة الإمارات العربية المتحدة، الأربعاء، باليوم الوطني التاسع والأربعين لتأسيسها على يد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وذلك في الثاني من ديسمبر من العام 1971، حيث يستذكر الإماراتيون هذا اليوم بفخر لما له من رمزية وجدانية في نفوس مواطنيها ومن عاش فيها من المقيمين، من عرب وأجانب، فالكل يرتبط بحنين سجلتها ذكرياته في الدولة المضيفة.



**التنمية الشاملة كانت هي الثيمة البارزة خلال الأعوام الماضية لمسيرة دولة الإمارات، وكانت تنمية الإنسان والاهتمام به محور كل هذه النجاحات التي ما زالت تلتفت انتباه المراقبين في العالم**

لقد كانت التنمية الشاملة هي الثيمة البارزة خلال الأعوام الماضية لمسيرة دولة الإمارات، وكانت تنمية الإنسان والاهتمام به محور كل هذه العملية التي

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## هل تشهد أزمة قطر انفراجة قريبة؟

مع هذه التصريحات لا يشي بأي نية للتغيير، بالإضافة إلى فكرة مغلوبة لدى الدوحة بضرورة رفع سقف وإيقاع السلوك المرفوض من جيرانها، لخض توقعاتهم بما يمكن أن تلتزم به، وتبذله في سبيل حل المشكلة وإنهاء الأزمة. وهو أمر كان بالإمكان أن ينجح في فترات سابقة من الخلاف، وليس الآن حيث تتبنى المنطقة أداء وسلوكاً سياسياً شديداً المكاشفة والصراحة. وقد اندلعت أو بالأحرى استمرت الإساءات القطرية للملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والتحريض على مجموعة العشرين، ونشر إعلانات مدفوعة في الصحافة الغربية لتشويه القمة والإساءة للسعودية. كما قامت في نهاية نوفمبر باعتراض زوارق أمنية بحرينية في البحر، تابعة لبحر السواحل المشارك في تمرين الممانع البحري في شمال فنت الديبل، حسب ما أعلنت وزارة الداخلية البحرينية واعتبرته تصرفاً مخالفاً للقوانين. كما سافر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد إلى تركيا لحضور القمة 28

إن بتركا تأثيراً على الأزمة القطرية، وهذا لا يعني ضرورة حلها وإنهائها، فمؤشرات مواجهة عسكرية مفتوحة مع إيران تتزايد، وثمة ترتيبات لبناء كتل سياسية وربما عسكري جريء في المنطقة، حتم في ما يبدو إجراء محاولة أخيرة من قبل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لحل خلاف كبير بين حليفين رئيسيين للولايات المتحدة في الخليج، ولتحقيق نصر نهائي للسياسة الخارجية الأميركية في المنطقة، أو تجهيزها للقادم المتوقع. توجت المحاولة بوصول جارييد كوشنر، صهر ومستشار الرئيس ترامب، ووفد من المسؤولين إلى السعودية وقطر هذا الأسبوع، في محاولة لحل النزاع بين البلدين. يأتي ذلك على وقع تصريحات مهمة ولافقة لوزير الخارجية السعودية الأمير بدر بن فرحان، قال خلالها إن إنهاء الخلاف مع قطر مستمر، وإن الحل مرهون بعلاج مخاوف أمنية. لكن السلوك القطري المتزامن

وأكد السفير الإماراتي لدى واشنطن يوسف العتيبة ثبات الموقف من قطر، وأنه "ليس على قائمة أولويات أحد"، مضيفاً "يريدون أن يسلكوا طريقهم، وسنذهب في طريقنا". وأدلى بما يمكن وصفه بقطع الطريق على أي محاولات لتبريد الأزمة لا تنطوي على مضامين جادة وقاطعة في انتهاج هواجس الرباعي العربي، وكف الدوحة عن الاستمرار في دورها السلبي والخطير المهدد لأمن جيرانها ولاستقرار المنطقة، ولاستقطاب القوى الإقليمية الطامعة وتمير المشاريع الأيديولوجية الخطيرة.

جاء ذلك رداً على أمل وزير الخارجية القطري، محمد بن عبدالرحمن، في انتهاء المقاطعة الخليجية، وتأكيد بلاده الاستعداد للدخول في نقاش جدي مع جيرانها. لكن حراكاً واسعاً وتغيرات عميقة تحدث في المنطقة، من المحتمل

لم تحظ أزمة قطر بمثل هذا الاهتمام على الصعيد الأميركي كما تحصل عليه الآن في ظل إدارة أميركية توشك على الانصراف، وتزامنت دورتها الرئاسية مع اندلاع الأزمة القطرية وانتكاف دور الدوحة السلبي في المنطقة ومواجهة أكثر ارتداداته قسوة عليها، والتي تمنى النفس الآن باستعادة بعض أريجيتها وعنفوان أحلامها، بوصول الرئيس الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض. ويبقى السؤال الأهم، هل تشير الوقائع والمستجدات إلى أي ملامح بانفراجة محتملة في جدار الأزمة؟ وهل أبديت قطر أيّاً من الاستعداد لتحمل مسؤولياتها تجاه جيرانها أو المنطقة التي شاركت في إلهاب واقعا وتعريضها بكل ما تعانيه الآن من فوضى وخراب؟



عمر علي البدوي  
صاحف سعودي

تظهر الدوحة نغمتها على الرباعي العربي، تصعد تجاه إحدى عواصم حينا، وتخفف من نبرتها تجاه عاصمة أخرى حينا آخر، في محاولة لإرباك الصف، واختراق الموقف، والالتفاف على صلابة المقاطعة. مثال ذلك تقديم تنازلات منفصلة للرياض وإبرام اتفاق ثنائي. لكن السعودية رفضت المحاولات السابقة واعتبرتها مجرد مخالطة قطرية تنطوي على نوايا سيئة وغير جادة لتبني مشروع للحل.

